مقارنة نماذج عاملية مختلفة لمقياس الخوف من الفقد لدى عينة من طلبة الجامعات السعودية

د. عبد الله بن قريطان العنزي

قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية–جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقارنة نماذج عاملية مختلفة لمقياس الخوف من الفقد لدى عينة من طلبة الجامعات السعودية

د. عبد الله بن قريطان العنزي

قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية-جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١ / ٩ / ٢٠٢٤م تاريخ قبول البحث: ١ / ١٢ / ٢٠٢٤م

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة النماذج العاملية المختلفة لبنية مقياس "الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات السعودية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من ٦٢٩ طالبًا وطالبة من طلبة الجامعات السعودية، اختيرت بطريقة كرة الثلج. جاءت العينة موزعة حسب المستوى العمري إلى ٣٨٥ (٦١,٢٪) من الفئة العمرية بين ١٨ و٢٢ عامًا، و٩٧ (١٥,٤٪) من الفئة العمرية بين ٢٣ و٢٧ عامًا، و١٤٧ (٢٣,٤٪) من الفئة العمرية أكثر من ٢٧ عامًا. كما تضمنت العينة ٢٦٧ (٤٢,٤٪) من الذكور و٣٦٢ (٥٧,٦٪) من الإناث، بينما كان توزيع العينة حسب نوع الكلية بواقع ٤٢٤ (٦٧,٤٪) من الكليات الإنسانية و٢٠٥ (٣٢,٦٪) من الكليات العلمية. تم إعلان ميثاق الدراسة الأخلاقي في بداية التطبيق الإلكتروني، وأخذت الموافقة المستنيرة من جميع المشاركين. استخدم برنامج Jamovi 2.5.6 لإجراء التحليل الإحصائي، حيث تم في الخطوة الأولى إجراء التحليل العاملي الاستكشافي باستخدام طريقة المكونات الأساسية بدون تدوير، وتوصلت النتائج إلى أن النموذج الثلاثي للعوامل يفسر ٥١,٦٪ من التباين الكلي. وفي الخطوة الثانية تم تحديد عدد العوامل باستخدام تحليل المحاور الأساسية في التحليل الاستكشافي، وكشف التحليل عن عاملين يفسران ٣٧٪ من التباين الكلي. كما تم بناء نموذج خماسي العوامل الذي يفسر ٤٨,٨٪ من التباين الكلي. في التحليل العاملي التوكيدي، تبين أن النموذج الثلاثي هو الأكثر دقة في تفسير FOMO وفقًا لنظرية تقرير المصير، يليه النموذج الثنائي. وُجد أن العامل الأول الذي يمثل الاستقلال والذاتية متماسك في النموذجين الثلاثي والثنائي؛ مما يشير إلى تماسك العامل وجودة المفردات. بينما في النموذج الخماسي، كان هذا العامل مفككًا إلى قسمين. وقد تفوق النموذج الثنائي في معاملات الثبات؛ مما يشير إلى قدرته على قياس الفروق الفردية الدقيقة في أداء الطلاب على مقياس (FOMO).

الكلمات المفتاحية: الخوف من الفقد، نظرية ماسلو للاحتياجات، نظرية تقرير المصير، التحليل العاملي الاستكشافي، التحليل العاملي التوكيدي.

A Comparative Analysis of Different Factor Models for the Fear of Missing Out (FOMO) Scale among a Sample of Saudi University Students

Dr. Abdullah Khretan Alenezi
Department: Psychology – College of Social Sciences
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This study aimed to compare different factor models of the Fear of Missing Out (FoMO) Scale among Saudi university students. The study employed a descriptive-analytical methodology. The study sample consisted of 629 students from Saudi universities, selected using the snowball sampling method. The sample distribution by age included 385 students (61.2%) between 18 and 22 years, 97 students (15.4%) between 23 and 27 years, and 147 students (23.4%) older than 27 years. Additionally, the sample included 267 males (42.4%) and 362 females (57.6%), with 424 (67.4%) from humanities faculties and 205 (32.6%) from science faculties. The study's ethical guidelines were announced at the outset of the online survey, and informed consent was obtained from all participants. Statistical analysis was conducted using Jamovi 2.5.6. An exploratory factor analysis (EFA) was performed using principal components without rotation, revealing that the three-factor model explained 51.6% of the variance. The number of factors was determined using principal axis factoring in the exploratory analysis, which identified two factors accounting for 37% of the total variance. Similarly, a five-factor model was generated, explaining 48.8% of the total variance. Confirmatory factor analysis (CFA) was conducted to evaluate the competing models, and the study concluded that the three-factor model was the most accurate in explaining FoMO, particularly in the context of Self-Determination Theory. The two-factor model was ranked second. The first factor, representing independence and personal autonomy, was consistent and robust in both the three-factor and two-factor models, indicating strong factor cohesion and item quality. However, this same factor was split into two separate components in the five-factor model. The correlation factor (in the three-factor model) and the positivity factor (in the five-factor model) were the most cohesive. The two-factor model outperformed others regarding reliability coefficients, suggesting it effectively captures subtle individual differences in students' performance on the FoMO scale.

keywords: Fear of Missing Out; Maslow's Hierarchy of Needs; Self-Determination Theory.

المقدمة

يشهد العالم اليوم تحولاً نوعيًا بفعل الثورة الرقمية؛ مما أدى إلى تغييرات جذرية في مختلف مجالات الحياة، وأنتج بيئة ثقافية واجتماعية جديدة تختلف تمامًا عن العصور السابقة. أصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث يعتمد الأفراد بشكل متزايد على هذه المنصات للتواصل مع الآخرين ومتابعة الأخبار والأحداث (Przybylski et al., 2013). وقد أدى هذا الاستخدام المتزايد إلى ظهور ظواهر نفسية واجتماعية جديدة، من أبرزها الخوف من الفقد (Fear of Missing Out - FoMO)، وهو مصطلح يشير إلى القلق المستمر الذي يشعر به الأفراد بأن الآخرين قد يستمتعون بتجاربهم دون مشاركتهم؛ مما يدفعهم إلى متابعة الأنشطة الاجتماعية عبر الإنترنت بشكل مفرط (Mazlum & Atalay, 2022; Riordan et al., 2020).

يرى الباحثون أن الخوف من الفقد (FoMO) ينبع من عجز الأفراد عن إشباع احتياجاتهم النفسية الأساسية: مثل التواصل الاجتماعي والانتماء (Deci & Ryan, 1985)، وفي هذا السياق تعتبر نظرية تقرير المصير (Self-Determination Theory) إطارًا نظريًا مناسبًا لفهم هذه الظاهرة، حيث تركز على أهمية إشباع الحاجات النفسية الأساسية، كالحاجة إلى الاستقلالية والكفاءة والانتماء. فعندما يعجز الأفراد عن إشباع هذه الحاجات يظهر لديهم الشعور بالقلق والرغبة الملحة في متابعة الآخرين؛ مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على صحتهم النفسية والاجتماعية (Riordan et al., 2020;

(Blackwell et al., 2017).وقد أظهرت الدراسات أن الأشخاص الذين يعانون من الخوف FoMO هم أكثر استخدامًا لوسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط؛ مما يزيد من احتمالية الإصابة بالقلق والاكتئاب واضطرابات النوم (Elhai et al., 2016) .

وبالإضافة إلى ذلك تُسهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز هذه الظاهرة من خلال إتاحة منصات تسمح بعرض حياة الأفراد بصورة مثالية؛ مما يزيد من الشعور بالغيرة والرغبة في المتابعة المستمرة (Błachnio & Przepiórka, 2017). أشارت دراسة (Canو Satici .2019) إلى أن مقياس FoMO يتمتع بموثوقية عالية في قياس الظاهرة عبر ثقافات متعددة، بما في ذلك الثقافة التركية والأسبانية والألمانية؛ مما يؤكد ثبات المقياس وفعاليته في السياقات الثقافية المختلفة.

وعلى الرغم من أن ظاهرة FoMO قد تمت دراستها على نطاق واسع في السياقات الغربية، إلا أن هناك نقصًا واضحًا في الأبحاث التي تحول دراسته في سياقات ثقافية مختلفة، بما في ذلك المجتمع السعودي (Alenezi et al., 2024a, 2024b). ويعد التحقق من البنية العاملية لمقياس FoMO في البيئة السعودية خطوة مهمة لفهم تأثير هذه الظاهرة على الأفراد، في هذا السياق الثقافي يمكن لهذه المعرفة أن تساعد في تطوير استراتيجيات تدخل فعّالة للحد من تأثيرات FoMO السلبية.

تهدف هذه الدراسة إلى سد الفجوة البحثية من خلال مقارنة نماذج عاملية متعددة لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) باستخدام التحليل العاملي

الاستكشافي والتحليل العاملي التوكيدي لدى عينة من طلبة الجامعات السعودية، وتسعى الدراسة إلى التحقق من البناء العاملي للمقياس ومدى ملاءمته للبيئة السعودية؛ مما قد يسهم في توفير أداة قياس موثوقة لدراسات مستقبلية تهدف إلى فهم أعمق لظاهرة FoMO وتأثيراتها المتنوعة في المجتمع السعودي.

مشكلة الدراسة

تُعد ظاهرة الخوف من الفقد (Fear of Missing Out - FoMO)من المصطلحات الحديثة التي برزت بوضوح في العصر الرقمي، حيث يعتمد الأفراد بشكل متزايد على وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما أدى إلى ظهور العديد من التأثيرات السلبية على الصحة النفسية والاجتماعية. تسبب ظاهرة FoMO زيادة في مستويات القلق والاكتئاب والتوتر، وتجعل الأفراد أكثر عرضة للاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يسهم في اضطرابات النوم، وزيادة مشاعر الوحدة، وانخفاض مستوى الرضا عن الحياة بشكل عام (Blackwell et al., 2017; Elhai et al., 2016)، علاوة على ذلك يعزز هذا الاعتماد المتزايد الشعور بالغيرة والرغبة في متابعة الآخرين باستمرار؛ مما يؤدي إلى حالة من الاعتماد الزائد والشعور بالإجبار على البقاء متصلين دائمًا (Błachnio & Przepiórka, 2017).

تُفسر نظرية تقرير المصير (Self-Determination Theory) التي قدمها (Deci و Ryan, 1985) ظاهرة FoMO كحالة ناتجة عن فشل الأفراد في إشباع احتياجاتهم النفسية الأساسية، مثل: الاستقلال، والكفاءة، والانتماء.

عندما يعجز الأفراد عن تحقيق هذه الحاجات فإنهم يشعرون بالقلق والضغط الاجتماعي؛ مما يدفعهم للسعي نحو الحصول على القبول الاجتماعي وتجنب العزلة، من خلال البقاء على اتصال دائم بالآخرين ومتابعة حياتهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي (Przybylski et al., 2013) .

على الرغم من الاهتمام المتزايد بدراسة FoMO في الأدبيات العلمية، إلا أن هناك تحديات تعيق الفهم العميق لهذه الظاهرة وتأثيراتها. من أبرز هذه التحديات عدم وجود توافق حول البنية العاملية لمقياسFoMO ؛ مما يؤدي إلى تباين النتائج بين الدراسات المختلفة، ويصعّب الوصول إلى استنتاجات موحدة. بالإضافة إلى ذلك، ركزت معظم الدراسات على السياقات الغربية، مما يترك فجوة في فهم تأثير FoMO في سياقات ثقافية مختلفة، بما في ذلك البيئة السعودية. تتأثر هذه الظاهرة في السعودية بعوامل ثقافية ودينية واجتماعية مميزة؛ مما يجعل تطوير أدوات قياس تتناسب مع هذا السياق ضرورة ملحة.

أظهرت بعض الدراسات مثل (Can و Satici,2019) أن مقياس FoMO يمكن أن يكون موثوقًا عند تطبيقه في ثقافات متعددة. ومع ذلك يتطلب ذلك التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس في كل سياق ثقافي على حدة لضمان دقته وملاءمته؛ ولأن الباحث ينظر إلى أن ظاهرة FoMO بين الطلاب السعوديين قد تتأثر بعوامل ثقافية واجتماعية ودينية تجعل تجربتهم مع هذه الظاهرة مختلفة؛ لذلك فإن تطوير أداة قياس تتناسب مع البيئة السعودية يعد أمرًا بالغ الأهمية لفهم أعمق لهذه الظاهرة.

بناءً على ذلك تبرز الحاجة إلى دراسة تستكشف البنية العاملية لمقياس FoMO في البيئة السعودية، مع مقارنة النماذج العاملية المختلفة التي قد تفسر هذه الظاهرة. تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من البناء العاملي لمقياس FoMO باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA) والتحليل العاملي التوكيدي(CFA) ، بهدف فهم أعمق لتأثيرات FoMO النفسية والاجتماعية في السياق السعودي. تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات التي تركز على مقارنة نماذج عاملية لمقياس FoMO في البيئة السعودية؛ مما يفتح المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية التي قد تساهم في تطوير استراتيجيات تدخل فعّالة للحد من آثار هذه الظاهرة، وبالتالي جاءت هذه الدراسة للإجابة **السؤال الرئيس الذي ينص على:**

ما النموذج العاملي الأكثر دقة في تفسير بناء مقياس الخوف من الفقد (FoMO) ، والذي يحقق أعلى صدق وثبات لدى عينة من طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية؟

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تحديد النموذج العاملي الأكثر دقة في تفسير بناء مقياس الخوف من الفقد (FoMO)لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية.

٢- التحقق من مستويات الصدق والثبات للنماذج العاملية المختلفة لمقياسFoMO، لضمان ملاءمة المقياس للسياق الثقافي السعودي.

٣- مقارنة النماذج العاملية (مثل النموذج الثنائي، الثلاثي، والخماسي) من حيث قدرتها على تمثيل بنية مقياس FoMO بشكل دقيق في البيئة السعودية.

٤- تقديم نموذج عاملي موثوق يمكن استخدامه كأداة قياس فعّالة لفهم ظاهرة FoMO لدى طلبة الجامعات السعودية، بما يساهم في تعزيز البحث المستقبلي حول هذه الظاهرة في المجتمع السعودي.

أهمية الدراسة:

تساهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات العلمية حول مفهوم الخوف من الفقد (FoMO) من خلال تركيزها على مقارنة نماذج عاملية مختلفة لمقياس FoMO في البيئة السعودية، حيث تُعد من أولى الدراسات التي تحقق في البناء العاملي لهذا المقياس في السياق الثقافي السعودي. يفتح هذا البحث المجال لمزيد من الدراسات المستقبلية التي يمكن أن تستفيد من النتائج الحالية لتطوير فهْم أعمق لظاهرة FoMO وتأثيراتها.

كما تبرز أهميتها من خلال الهدف منها فهي تهدف إلى تحديد النموذج العاملي الأكثر دقة في تفسير مقياس FoMO؛ مما يتيح الوصول إلى صورة متكاملة

للبنية النفسية لمفهوم الخوف من الفقد لدى طلاب الجامعات السعودية، في ضوء نظريات نفسية مثل نظرية تقرير المصير.

تتضح أهميتها في تقديم أداة قياس تتمتع بخصائص سيكومترية عالية من الصدق والثبات؛ مما يتيح استخدامها في تطبيقات البحث العلمي والممارسات المهنية في مجالات علم النفس والإرشاد النفسي في السعودية.

مصطلحات الدراسة:

الخوف من الفقد(Fear of Missing Out – FoMO) : يُعرف الباحث "الخوف من الفقد" في هذه الدراسة بأنه حالة من القلق الاجتماعي تنشأ نتيجة شعور الفرد بأن الآخرين يستمتعون أو يستفيدون من تجارب اجتماعية، أو فرص قد لا يكون هو جزءًا منها. يدفع هذا الشعور الفرد إلى رغبة دائمة في متابعة أنشطة الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي. يتم قياس هذا المفهوم بناءً على الدرجات التي يحصل عليها المشاركون في مقياسFoMO ، حيث تشير الدرجات المرتفعة إلى مستوى عالٍ من القلق والتعلق بالتواصل المستمر مع الآخرين (Przybylski et al., 2013).

النماذج العاملية لبنية المقياس النفسي (Factorial Models of Psychological Scale Structure)

تشير هذه النماذج إلى مجموعة من النماذج الإحصائية التي تُستخدم لتحليل العلاقة بين المتغيرات المرصودة (مثل: الأسئلة أو المفردات في المقياس النفسي) وعدد أقل من المتغيرات الكامنة، أو العوامل. تهدف النماذج العاملية إلى فهم التركيبة البنائية للمقياس النفسي، وتحديد العوامل التي تفسر التباين في

استجابات الأفراد. وُضِعت هذه النماذج على يد ثيرستون(Thurstone, 1947) وتُعد أساسية في التحقق من البنية العاملية للمقياس، أي في تحديد ما إذا كانت البنود تقيس نفس العامل أو عدة عوامل مترابطة.

أنواع النماذج العاملية المستخدمة في الأبحاث النفسية:

التحليل العاملي الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis – EFA): هو أسلوب يُستخدم لتحديد عدد العوامل الكامنة في مجموعة من البيانات دون فرض بنية محددة مسبقًا. يعتمد هذا التحليل على البيانات المتاحة لتحديد ما إذا كان يمكن تقسيم المفردات إلى عوامل متميزة (Brown, 2015)

التحليل العاملي التوكيدي (Confirmatory Factor Analysis – CFA): أسلوب يُستخدم للتحقق من صحة البنية العاملية بناءً على نموذج نظري محدد مسبقًا. يتطلب هذا التحليل تحديد عدد العوامل وتوزيع البنود عليها مسبقًا، ويُستخدم لتقييم مدى ملاءمة النموذج للبيانات المتوفرة (Brown, 2015).

تُعد هذه التحليلات ضرورية في علم النفس لتطوير المقاييس النفسية والتحقق من خصائصها السيكومترية، مثل: الصدق والثبات؛ مما يضمن ملاءمة الأدوات النفسية لتطبيقات البحث والممارسات العملية، بما في ذلك مقياس FoMO المستخدم في هذه الدراسة.

الإطار النظري حول الخوف من الفقد (FoMO) :

الخوف من الفقد (Fear of Missing Out – FoMO)

في العصر الرقمي الحالي تزايدت أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الأفراد اليومية، حيث أصبحت هذه الوسائل منصة رئيسية للتفاعل الاجتماعي ومشاركة الخبرات. ومع ذلك ظهر مفهوم الخوف من الفقد (Fear of Missing Out - FoMO) كأحد التأثيرات النفسية والاجتماعية السلبية الناتجة عن الاستخدام المفرط لهذه المنصات. عرّف (Przybylski,2013) ، وآخرون FoMO على أنه حالة مستمرة من القلق والضغط النفسي تنشأ عن اعتقاد الفرد بأن الآخرين يستمتعون بتجارب اجتماعية، أو فرص لا يكون هو جزءًا منها. يدفع هذا الشعور الأفراد إلى مراقبة الأنشطة الاجتماعية عبر الإنترنت بشكل مفرط، في محاولة للتغلب على شعور العزلة أو الفقد (Przybylski et al., 2013)

النظريات المفسرة للخوف من الفقد(FoMO)

نظرية تقرير المصير(Self-Determination Theory)

تعتبر نظرية تقرير المصير من أبرز الإطارات النظرية التي تفسر ظاهرة FoMO وفقًا لـ (Deci و Ryan ,1985) ، تنبع الدوافع البشرية من حاجات نفسية أساسية، تشمل: الاستقلالية، والكفاءة، والانتماء. وتشير النظرية إلى أن الفشل في إشباع هذه الحاجات يؤدي إلى ظهور مشاعر القلق والتوتر، وهو ما يفسر جزئيًا ظاهرة FoMO على سبيل المثال، عندما لا يشعر الفرد بأنه ينتمي

إلى دائرة اجتماعية معينة أو يعجز عن تحقيق كفاءة ذاتية في التفاعل مع الآخرين؛ فإنه يلجأ إلى متابعة وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مستمر لتعويض هذا النقص (Deci & Ryan, 1985; Przybylski et al., 2013).

نظرية التفاعل الاجتماعي(Social Interaction Theory)

وفقًا لـ (Mazlumو Atalay, 2022) ، تركز نظرية التفاعل الاجتماعي على أهمية الروابط الاجتماعية في حياة الأفراد. تفسر هذه النظرية FoMO كحالة قلق اجتماعي تنشأ نتيجة رغبة الأفراد في البقاء متصلين اجتماعيًا بشكل دائم، خوفًا من تفويت الفرص الاجتماعية أو اللحظات المهمة التي يعيشها الآخرون. تعكس هذه النظرية الدوافع النفسية وراء السلوكيات المرتبطة بالاستخدام المكثف لوسائل التواصل الاجتماعي، خصوصًا بين فئة الشباب الذين يميلون إلى البحث عن القبول الاجتماعي والمشاركة في تجارب جماعية ذات معنى (Mazlum & Atalay, 2022).

الآثار النفسية والاجتماعية للخوف من الفقد(FoMO)

تشير الدراسات إلى أن FoMO يرتبط بعدة آثار سلبية على الصحة النفسية والاجتماعية.

اضطرابات النوم والقلق :أظهرت دراسة Blackwell وآخرين (٢٠١٧) أن الأفراد الذين يعانون من FoMO يميلون إلى الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى اضطرابات النوم وزيادة مستويات القلق والاكتئاب.

تؤكد هذه النتائج على أن FoMO ليس مجرد قلق اجتماعي بسيط، بل له تأثيرات أعمق على استقرار الفرد النفسي(Blackwell et al., 2017) .

العزلة والتوتر :أشارت دراسة Elhai وآخرين (٢٠١٦) إلى أن الاستخدام الزائد للهواتف الذكية نتيجة FoMO يزيد من مشاعر التوتر والعزلة لدى الأفراد؛ مما يضعف قدرتهم على التفاعل الاجتماعي الفعّال ويؤدي إلى تفاقم مشاعر الوحدة(Elhai et al., 2016) .

التأثير على العلاقات الاجتماعية :يعتمد الأفراد الذين يعانون من FoMO بشكل مفرط على التفاعل الرقمي، مما يقلل من جودة تفاعلاتهم الحقيقية مع الآخرين. يؤدي ذلك إلى علاقات سطحية وشعور مستمر بعدم الرضا (Riordan et al., 2020).

تأثير FoMO على التحصيل الأكاديمي: تؤكد الدراسات أن FoMO لا يؤثر فقط على الصحة النفسية، بل يمتد تأثيره إلى الأداء الأكاديمي.

ضعف التركيز: وجدت دراسة (Alt ,2015) أن الطلاب الجامعيين الذين يعانون من FoMO يميلون إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الفصول الدراسية، مما يقلل من تركيزهم وقدرتهم على استيعاب المادة الدراسية.

انخفاض الدافعية :أشارت الدراسة ذاتها إلى أن FoMO يتسبب في انخفاض الدافعية الأكاديمية، حيث يصبح الطلاب أكثر اهتمامًا بمتابعة الأنشطة الاجتماعية على حساب إنجازاتهم الدراسية، مما يؤدي إلى تراجع الأداء الأكاديمي وزيادة مستويات التوتر(Alt, 2015) .

تأثير FoMO على الرضا عن الحياة: يرتبط FoMO أيضًا بتأثيرات مباشرة على مستوى الرضا عن الحياة:

مقارنة الذات بالآخرين :وفقًا لدراسة (Błachnio و Przepiórka,2017)، يميل الأفراد الذين يعانون من FoMO إلى مقارنة حياتهم بما يرونه على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى مشاعر النقص والتوتر، ويضعف إحساسهم العام بالسعادة والرضا.

تراجع جودة الحياة :تشير النتائج إلى أن الاعتماد المفرط على وسائل التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل سلبي على التوازن النفسي للأفراد، مما يؤدي إلى انخفاض جودة الحياة وزيادة الشعور بالعزلة الاجتماعية (Błachnio & Przepiórka, 2017).

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات ظاهرة الخوف من الفقد (FoMO)من زوايا متعددة، حيث تم تطوير مقياس FoMO واختباره في سياقات ثقافية مختلفة، مع دراسة تأثيراته على الصحة النفسية والاجتماعية والأكاديمية، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بهذه الدراسة:

دراسة (Przybylski et al. 2013) :تعتبر من أوائل الدراسات التي تناولت مفهوم FoMO بشكل علمي. قام الباحثون بتطوير مقياس لقياس مستوى FoMOوتحققوا من صلاحيته وثباته. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الأفراد الذين يعانون من FoMO يميلون إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مفرط؛ مما يؤدي إلى تأثيرات سلبية على صحتهم النفسية، مثل زيادة

القلق والتوتر والاكتئاب. تُعد هذه الدراسة مرجعية أساسية لأنها أسست لمفهوم FoMO ووفرت أداة قياس استخدمتها دراسات لاحقة.

دراسة (Alt ,2015) : ركزت على تأثير FoMO على التحصيل الأكاديمي والدافعية لدى الطلاب الجامعيين. وجدت الدراسة أن الطلاب الذين يعانون من FoMO يميلون إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي خلال الفصول الدراسية؛ مما يضعف تركيزهم ويؤثر سلبًا على تحصيلهم الأكاديمي. كما أظهرت الدراسة أن FoMO يمكن أن يؤدي إلى انخفاض الدافعية الأكاديمية وزيادة مستويات التوتر بين الطلاب، لقد سلطت هذه الدراسة الضوء على أهمية دراسة تأثير FoMO على الأداء الأكاديمي، وهي ذات صلة مباشرة بفئة طلاب الجامعات؛ مما يوفر خلفية لدراسة التأثيرات الأكاديمية في السياق السعودي.

دراسة (Elhai et al. 2016) :حققت في العلاقة بين FoMO وبعض المتغيرات النفسية مثل القلق والاكتئاب، وركزت على الاستخدام المفرط للهواتف الذكية. وجدت الدراسة أن FoMO يرتبط بشكل كبير بالاعتماد الزائد على الهواتف الذكية؛ مما يزيد من مشاعر القلق والاكتئاب لدى الأفراد، ولقد أبرزت هذه الدراسة أهمية FoMO كدافع رئيسي وراء الاعتماد المفرط على الأجهزة الذكية، وتوفر أسسًا لفهم تأثيرات FoMO في البيئات الرقمية.

دراسة (Blackwell et al. 2017) :تناولت العلاقة بين FoMO وأنماط استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وبيّنت أن الأفراد الذين يعانون من FoMO يميلون إلى الاستخدام المفرط لوسائل التواصل؛ مما يؤدي إلى

اضطرابات في النوم ومشاعر الوحدة والاكتئاب، وأشارت نتائجها إلى أن FoMO يلعب دورًا رئيسيًا في الاعتماد الزائد على وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعلها مرجعية لفهم الأبعاد الاجتماعية والنفسية لFoMO.

دراسة (Błachnio & Przepiórka 2017) : ركزت على تأثير FoMO على الرضا عن الحياة، حيث أظهرت الدراسة أن الأفراد الذين يعانون من FoMO يميلون إلى مقارنة حياتهم بحياة الآخرين على وسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يزيد من مشاعر القلق ويؤدي إلى انخفاض مستوى الرضا عن الحياة، وهذه الدراسة اضافت بعدًا مهمًا لفهم تأثيرات FoMO على نظرة الأفراد لحياتهم؛ مما يعزز الفهم الشامل للتأثيرات النفسية والاجتماعية لـ FoMO.

دراسة (Can & Satici 2019) :ركزت على التحقق من صلاحية وثبات مقياس FoMO عبر ثقافات مختلفة، بما في ذلك التركية والإسبانية والألمانية. وجدت الدراسة أن المقياس يمكن تطبيقه بشكل موثوق في هذه الثقافات؛ مما يدل على اتساق وثبات المقياس عبر السياقات الثقافية، وهذه الدراسة تُبيّن أهمية التحقق من موثوقية أدوات القياس في السياقات المختلفة، وتعدّ هذه الدراسة مرجعًا مهمًا لأهمية دراسة التحقق من صدق وثبات مقياس FoMO في الثقافة السعودية.

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد ركزت العديد من الدراسات السابقة على فئة طلاب الجامعات بوصفهم من الفئات الأكثر تأثراً بـ FoMO نظرًا لارتباطهم الكبير بوسائل التواصل الاجتماعي. فقد أظهرت دراسة (Alt 2015) أن FoMO يؤثر على أداء الطلاب الجامعيين الأكاديمي، حيث يميلون إلى الانشغال بوسائل التواصل الاجتماعي؛ مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي؛ وهذا ما دعا الباحث لاختيار هذه الفئة لدراسته، كما ركزت دراسة (Przybylski et al. 2013) على تصميم مقياس FoMO والتحقق من صلاحيته، ورغم الاهتمام الكبير بظاهرة FoMO في الأدبيات العلمية، إلا أن معظم الدراسات تركز على السياقات الغربية؛ مما يترك فجوة في فهم هذه الظاهرة وتأثيرها في الثقافات غير الغربية، بما في ذلك الثقافة السعودية (Can & Satici, 2019) . وقد أثبتت دراسة (Can & Satici ,2019) أن مقياس FoMO يمكن أن يكون موثوقًا عند تطبيقه في ثقافات متعددة كالسياقات التركية والإسبانية والألمانية؛ مما يشير إلى الحاجة لتحقيق مشابه في الثقافة السعودية لضمان دقة النتائج؛ ولذلك تسعى الدراسة الحالية لسد الفجوة من خلال التحقق من البناء العاملي لمقياس FoMO في البيئة السعودية، وتستفيد هذه الدراسة من نتائج الدراسات السابقة في تطوير نموذج عاملي موثوق يمكن تطبيقه في السياق الثقافي السعودي؛ مما يسهم في تقديم أداة قياس مناسبة لدراسة FoMO في المجتمع السعودي.

فروض الدراسة: تحاول هذه الدراسة الإجابة على الفروض البحثية الآتية:

الفرض الأول :يوجد تطابق بين البيانات والنموذج ثلاثي العوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات.

الفرض الثاني :يوجد تطابق بين البيانات والنموذج ثنائي العوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات.

الفرض الثالث: يوجد تطابق بين البيانات والنموذج الخماسي للعوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات.

الفرض الرابع: النموذج الثلاثي للعوامل يحقق أعلى مستويات الصدق والثبات في تفسير بناء مقياس الخوف من الفقد (FoMO) مقارنة بالنموذجين الثنائي والخماسي.

الطريقة والاجراءات

أولاً: المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو منهج يسعى إلى وصف الظاهرة المدروسة وتفسيرها بناءً على التحليل الإحصائي للبيانات. تم تطبيق تصميم الدراسات المستعرضة، حيث تم جمع البيانات من العينة في فترة زمنية واحدة؛ مما يوفر لمحة شاملة عن الظاهرة المستهدفة، أي "الخوف من الفقد (FoMO) " لدى عينة من طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: العينة: تكونت عينة الدراسة من ٦٢٩ طالب وطالبة من طلبة الجامعات السعودية، وقد اختيرت العينة بطريقة كرة الثلج. وقد جاءت العينة من حيث المستوى العمر الزمني إلى ٣٨٥ (٦١,٢٪) في المستوى من ١٨ إلى ٢٢ عام، و٩٧ (١٥,٤٪) في المستوى من ٢٣ إلى ٢٧ عام، و١٤٧(٢٣,٤٪) في المستوى العمري الأكثر من ٢٧ عام. وكما جاءت العينة من حيث متغير النوع إلى ٢٦٧ (٤٢,٤٪) ذكور، و٣٦٢ (٥٧,٦٪) إناث. بينما العينة من حيث نوع الكلية إلى ٤٢٤ (٦٧,٤٪) كليات انسانية، و٢٠٥ (٣٢,٦٪) كليات علمية.

ثالثاً: مقياس الخوف من الفقد FoMO: قام الباحث بإعداد مقياس "الخوف من الفقد" بعد مراجعة الأدب النظري وعدد من الدراسات السابقة، منها دراسة (Przybylski et al. 2013) ، ودراسة(Al-Menayes 2016) ، حيث اعتمد على المقياس في الدراسة الأخيرة بشكل أكبر، والذي يحتوي على ١٠ مفردات أساسية، تتمحور حول بُعدين رئيسيين:

١. البعد الأول: يضم العبارات (٣، ٨، ١٠)، ويعبر عن جانب محدد من الشعور بالعجز وعدم السيطرة عند متابعة نشاطات الآخرين.

٢. البعد الثاني: يشمل العبارات (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٧، ٩)، ويمثل الجانب المتعلق بالمخاوف الاجتماعية والشعور بالاستبعاد أو النقص.

تم الاعتماد بشكل أكبر هذه ابعاد ومفردات المقياس أعلاه لتكوين نسخة عربية من المقياس، حيث قام الباحث بتطوير المقياس بإضافة ٩ عبارات جديدة، منها العبارات (١١، ١٢، ١٣، ١٤)، التي أضيفت للبعد الأول

لدعمه. كما أجرى الباحث تعديلات في صياغة بعض العبارات، مثل العبارات (٣، ٥، ٧، ١٠) لتكون أكثر تعبيرًا عن مفهوم الخوف من الفقد في السياق السعودي على سبيل المثال، تم تعديل العبارة (٣) لتصبح "عند متابعة نشاطات أصدقائي، أشعر بالعجز"، والعبارة (٥) لتصبح "عندما يطلق أصدقائي النكات أشعر بأنهم يسخرون مني"، والعبارة (٧) إلى "يمر وقت طويل دون جدوى في محاولات لمّ شتاتي"، والعبارة (١٠) إلى "أشعر بالندم لعدم استغلال أي فرصة لتغيير مصيري."

وبذلك أصبح المقياس في نسخته الأولية مكونًا من ١٩ مفردة؛ ليشكل بذلك تطويرًا لمقياس الخوف من الفقدFoMO ، وليس مجرد ترجمة له، ولقد تم عرض النسخة الأولية من المقياس على ٩ محكمين متخصصين في مجال علم النفس والقياس والتقويم، الذين أبدوا بعض الملاحظات الطفيفة التي أُخذت بعين الاعتبار؛ ونتيجة لذلك جاءت النسخة النهائية للمقياس مكونة من ١٩ مفردة، يتم الاستجابة عليها وفق مقياس ليكرت الخماسي.

رابعاً: إجراءات الدراسة والتحليل الاحصائي: أعدت الدراسة المقياس في الصورة الالكترونية عبر منصة جوجل فورم، وتم إعلان الميثاق الاخلاقي في مقدمة المقياس، والذي يتضمن حقوق وواجبات عينة للاستجابة على المقياس وعرض الهدف من الدراسة بشفافية ووضوح حاول الباحث البعد عن الطلاب الذين يدرس لهم لعدم زيف الاستجابة، ولعدم وجود أي تضارب للمصالح، وتم الاستعانة ببعض الطلاب من خلال مجموعات الواتساب للاستجابة على المقياس ونشره بين زملائهم لم تعط العينة أية مكافآت جراء الاستجابة على

مفردات المقياس. وقد تم أخذ موافقة أفراد العينة من خلال الموافقة المستنيرة في مقدمة الاستجابة على المقياس، واستبعدت الحالات التي أشرت على خيار لا في الموافقة المستنيرة.

استخدم برنامج Jamovi 2.5.6 لإجراء التحليل الاحصائي فهو برنامج مجاني ذكي يتعامل مع التحليلات المتدرجة بالقوائم الذكية. بالإضافة إلى أنه برنامج بسيط يتعامل مع البيانات في ضوء طبيعة الادخال حيث إنه يحسب معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ألفا للبيانات الترتيبية لمفردات المقياس. تم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي للتعرف على البنية العاملية المنظمة للمقياس، بالإضافة إلى استخدام التحليل العاملي التوكيدي للتحقق من مدى مناسبة البناء الناتج لبيانات العينة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

للإجابة على الفرض الأول والذي ينص على" يوجد تطابق بين البيانات والنموذج ثلاثي العوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات."

قام الباحث باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية principle component وبدون تدوير وبدون تحديد لعدد العوامل التي ينتظم حولها مفردات المقياس، وقد أسفر المقياس عن ثلاث عوامل بلغ محك كايزر ماير أولكين ٠,٨٩٩ وهي قيمة مرتفعة، في حين بلغ محك بارتليت

للتماثل قيمة دالة احصائياً (X2= 4416, df= 171, P=.000)، وكانت تشبعات المفردات على العوامل الثلاث جاءت كما في الجدول رقم (١)

جدول (١): تشبعات المفردات في التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج ثلاثي العوامل لمقياس الخوف من الفقد

المؤشرات	العوامل			الشيوع
	الأول	الثاني	الثالث	
١		٠,٦٥		٠,٦١
٢		٠,٧٠		٠,٤٩
٣		٠,٥٩		٠,٦٩
٤		٠,٦٣		٠,٦٣
٥		٠,٥٨		٠,٦٣
٦		٠,٦١		٠,٤٩
٧		٠,٧٢		٠,٥٢
٨		٠,٧٢		٠,٤٩
٩	٠,٤٦			٠,٧٠
١٠	٠,٨٢			٠,٣٦
١١	٠,٧٨			٠,٣٧
١٢	٠,٧٧			٠,٣٥
١٣	٠,٧٨			٠,٤٥
١٤	٠,٨٥			٠,٣٢
١٥	٠,٨٢			٠,٣٣
١٦	٠,٤٠			٠,٧١
١٧			٠,٨٦	٠,٣٠
١٨			٠,٦١	٠,٥٣
١٩			٠,٨٨	٠,٢٥

بلغ الجذور الكامنة للعوامل الثلاث ٤,٣٨ و٣,٤٩ و١,٩٤ على الترتيب، بينما بلغت الجذور الكامنة ٢٣,١٪ و١٨,٣٪ و١٠,٢٪ ليكون إجمالي التباين المفسر ٥١,٦٪. ، وقد أعطى النموذج العاملي الاستكشافي ذي العوامل الثلاث في ضوء نظرية تقرير المصير قدرة تفسيرية مقبولة إلى حد ما فقد تخطت ٥٠٪.

كما تم حساب معاملات الثبات باستخدام برنامج Jamovi 2.5.6 للنموذج الثلاثي وفقًا لمعامل ألفا كرونباخ التقليدي، ومعامل ألفا للبيانات الترتيبية التي تعتمد على مصفوفة polychoric للبيانات الترتيبية. وكانت قيم معاملات الثبات على النحو المبين في جدول (٢).

جدول (٢): معاملات الثبات للنموذج الثلاثي وأبعاده الفرعية المكونة لبنية مقياس الخوف من الفقد لدى طلاب الجامعة

النموذج	الأبعاد	ألفا كرونباخ	ألفا الترتيبية
ثلاثي العوامل الاستكشافي	الاستقلال	٠,٨٠٢	٠,٨٢٧
	الكفاءة	٠,٨٧٨	٠,٩٠٠
	الارتباط	٠,٧١٢	٠,٧٧٣

يتضح من نتائج الجدول رقم (٢) أن قيم معاملات الثبات لإبعاد النموذج الثلاثي من خلال مؤشر ثبات الفا كرونباخ ومؤشرات ثبات الفا الترتيبية جاءت متقاربة، وتتسم بالثبات العالي لأبعاد النموذج الثلاثي؛ مما يدل على أنه يتسم بمؤشرات صدق وثبات مناسبة لاستخدامه في بيئة طلبة الجامعات في المجتمع السعودي.

وللإجابة على الفرض الثاني والذي ينص على" يوجد تطابق بين البيانات والنموذج ثنائي العوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات"

قام الباحث باستخدم التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المحاور الرئيسية PAF ،والتدوير المائل بطريقة بروماكس، وحدد عدد العوامل باثنين، وبلغ محك كايزر ماير أولكين ٠,٨٩٩ وقد كان محك بارتليت للتماثل دال إحصائيًا (X^2= 4416, df= 171, P= .000)،

جدول (٣): تشبعات المفردات في التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج ثنائي العوامل لمقياس الخوف من الفقد

المؤشرات	العوامل		الشيوع
	الأول	الثاني	
١		٠,٥٤	٠,٧١
٢		٠,٦١	٠,٦٢
٣		٠,٤٦	٠,٧٩
٤		٠,٥١	٠,٧٥
٥		٠,٤٩	٠,٧١
٦		٠,٥٨	٠,٥٣
٧		٠,٦٧	٠,٥٨
٨		٠,٦٩	٠,٥٥
٩	٠,٣٩		٠,٧٥
١٠	٠,٧١		٠,٤٦
١١	٠,٧١		٠,٤٤
١٢	٠,٧٤		٠,٤٠
١٣	٠,٧٤		٠,٥٣
١٤	٠,٨٣		٠,٣٧

١٥	٠,٧٧		٠,٣٨
١٦	٠,٣٦		٠,٧٦
١٧			٠,٩١
١٨	٠,٣٧		٠,٨٣
١٩	٠,٣٤		٠,٩٠

يتضح من الجدول رقم (٣) أن الجذور الكامنة للعاملين بلغت بين ٤,١٦ و٢,٨٧، وبلغ التباين المفسر بواسطة العوامل ٢١,٩٪ و ١٥,١٪ على الترتيب، وبلغ التباين المفسر من التباين الكلي ٣٧٪ وهي قيمة صغيرة نسبياً، والتباين غير المفسر بلغ ٦٣٪، وبالتالي فالنموذج ذي البعدين قاصر في تفسير الخوف من الفقد لدى طلبة الجامعة، وهذا يدعو الباحثين للحذر عند استخدام المقياس كبعدين، أو إعادة تقنين المقياس على عينات أكبر من حيث العدد والخصائص الديموغرافية. بالإضافة إلى أن التصور الذي قدمه Mazlum & Atalay (2022) لنموذج العاملين لتفسير الخوف من الفقد (الخاص والاجتماعي) فسر ٥٠,٨٦٪ غير قابل للتفسير في هذه الدراسة.

ومن الملاحظ أن العامل الثالث في النموذج الاستكشافي قد اندمج في العامل الأول، وهذا يعطي انطباعًا بأن الارتباط والكفاءة، كعاملين اندمجا معاً كعوامل اجتماعية في نموذج العاملين في عامل واحد، وأن العامل الثاني مثله عامل الاستقلال، وهو يمثل العامل الخاص، وهذا يعطي انطباعًا أن الخصوصية والفردية الذاتية هي عامل متماسك عبر الأبنية المختلفة، وهذا يعني أن الخوف من الفقد قد يكون منشأه الرئيس هو بعض الهواجس المرتبطة بتوقعات ذاتية عن أداء الاخرين، أو من خلال ربط المرء مصيره بالأخرين، وتعليق قراراته على تصرفات الأخرين، وهذا ما يولد تذبذب في العامل الاجتماعي، ويقلل التباين

الكلي المفسر لنموذج العاملين؛ إذ إن العامل الاجتماعي يسبب تعطيل للعامل الذاتي، بينما في نموذج العوامل الثلاثة كان الارتباط معززاً لكفاءة الذات والاستقلالية، وهذا يعطي قوة للسمات الشخصية في تقليل الخوف من تفويت الفرص أو الخوف من الضياع نتيجة عوامل مجهولة.

ولحساب معاملات الثبات للنموذج الثنائي قام الباحث باستخدام برنامج Jamovi 2.5.6 ، وحيث أنه يعطي صورتين في مخرجات التحليل العاملي التوكيدي للثبات، وهما معامل ألفا كرونباخ التقليدي، ومعامل ألفا للبيانات الترتيبية التي تعتمد على مصفوفة polychoric للبيانات الترتيبية. وكانت قيم معاملات الثبات على النحو المبين في جدول رقم (٤).

جدول (٤): معاملات الثبات للنموذج الثنائي وأبعاده الفرعية المكونة لبنية مقياس الخوف من الفقد لدى طلاب الجامعة.

النموذج	الأبعاد	ألفا كرونباخ	ألفا الترتيبية
ثنائي العوامل الاستكشافي	الخوف الذاتي	٠,٨٠٣	٠,٨٢٧
	الخوف الاجتماعي	٠,٨٦٢	٠,٨٨٥

يتضح من نتائج الجدول رقم (٤) أن قيم معاملات الثبات لإبعاد النموذج الثنائي من خلال مؤشر ثبات الفا كرونباخ ومؤشرات ثبات الفا الترتيبية جاءت متقاربة وتتسم بثبات جيد بلغ بين (٠,٨٠٣) لبعد الخوف الذاتي و(٠,٨٦٢) لبعد الخوف الاجتماعي في معاملات الفا كرونباخ بينما تراوحت قيم ثبات الفا الترتيبية بين (٠,٨٢٧) لبعد الخوف الذاتي و (٠,٨٨٥) لبعد الخوف الاجتماعي، وبالرغم من أنها تشير إلى ثبات مرتفع إلا أنه أقل من قيم الثبات للنموذج الثلاثي الذي جاءت قيمه أعلى من ذلك، كما أن قيمة التباين المفسر

في النموذج الثنائي جاءت أقل من قيمة التباين المفسر في النموذج الثلاثي مما يدل على النموذج الثلاثي.

وللإجابة على الفرض الثالث، والذي ينص على" يوجد تطابق بين البيانات والنموذج الخماسي للعوامل لمقياس الخوف من الفقد (FoMO) لدى طلبة الجامعات في المملكة العربية السعودية، ويحقق هذا النموذج مستويات كافية من الصدق والثبات."

قام الباحث باستخدم التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المحاور الرئيسية PAF والتدوير المائل بطريقة بروماكس ولم يحدد عدد العوامل، وبلغ محك كايزر ماير أولكين ٠,٨٩٩ وقد كان محك بارتليت للتماثل دال احصائيًا (X^2= .4416, df= 171, P= .000)

جدول (٥): تشبعات المفردات في التحليل العاملي الاستكشافي للنموذج خماسي العوامل لمقياس الخوف من الفقد

١					٠,٦٠	٠,٦٣
٢					٠,٤٨	٠,٥٧
٣					٠,٦٠	٠,٦٨
٤					٠,٤٧	٠,٧٠
٥					٠,٤٠	٠,٧٠
٦			٠,٤٧			٠,٥٢
٧			٠,٨١			٠,٣٨
٨			٠,٦٨			٠,٤٤
٩		٠,٥٧				٠,٦٧
١٠		٠,٧٢				٠,٣٤
١١		٠,٥٢				٠,٤١
١٢		٠,٥٧				٠,٣٧
١٣	٠,٥٠					٠,٥٣
١٤	٠,٧٠					٠,٣٢
١٥	٠,٧٢					٠,٣٢
١٦	٠,٤٣					٠,٣٠
١٧			٠,٧٣			٠,٤٦
١٨			٠,٤٢			٠,٦٧
١٩			٠,٨١			٠,٣٤

بلغت الجذور الكامنة للعوامل ٢,٢٤ و٢,٠٧ و ١,٧٦ و ١,٧٠ و ١,٥٠ على الترتيب وبلغ التباين المفسر ١١,٧٩٪ و١٠,٩١٪ و٩,٢٨٪ و ٨,٩٣٪ و ٧,٨٧٪ على الترتيب وبلغ التباين الكلي المفسر ٤٨,٨٪.

وقد تعذر إنتاج البنية الرباعية التي افترضها (Sette et al. 2020)، حيث افترضت الدراسة الحالية وجود بُعد خامس أطلقت عليه الدراسة الحالية الايجابية، فبعد الحاجة إلى الانتماء يرتبط باحتياجات المرء التي أقرها ماسلو،

وهي الانتماء وحاجته الانسانية الجوهرية؛ لتكوين علاقات مستقرة والحفاظ عليها واستبقائها، في حين أن الحاجة للشعبية والشهرة ترتبط بشكل أكبر بالرغبات الداخلية للمرء في الحصول على موافقة الأقران والخوف من عدم الاعتراف الذي يجعله يتوافق مع جماعته المرجعية بطريقة قد تجعل تكيفه غير أمن. في حين أن عامل القلق يعمل على تنشيط الأعراض الانسحابية والشغف دالذي يميل إليه المرء المصاب بالخوف من الضياع، فقد يُظهر المرء الخوف نتيجة عدم ‘لمامه بتفاصيل تخص أشخاص بعينهم يعتبرهم المرء جزء من كيانه أو وجوده، في حين يعالج بعد الادمان المشكلات المهنية أو الاكاديمية أو العلائقية التي يعاني منها نتيجة خوفه من فقدان شيء غير مدرك.

ومن خلال التأمل في تشبعات المفردات اتضح أن العامل الذي يحتوي على المفردات الثمانية ألأولى في نموذج العوامل الثلاث تفكك في نموذج العوامل الخمس إلى عاملين، بمعنى أن عامل الاستقلال تفكك إلى الحاجة إلى الانتماء والحاجة إلى الشهرة والشعبية، وهذا أمر طبيعي ففي سياقات التواصل الاجتماعي الافتراضي يسعى المرء لتصحيح مشكلات وقصور الواقع الحي، ويتمادى في تقديم التفاعلات المثالية لتحسين الشعور بالهوية الذاتية وأنه شخص مؤثر فهذا ينمي حاجاته بالانتماء النفسي إلى محيط اجتماعي جديد، وهو ما تطلق عليه بعض الدراسات النفسية في علم النفس السيبراني بالمواطنة الرقمية (Salama et al., 2023; Moussa, 2021)، وعلاوة على هذا فإن الحاجة إلى الشعبية قد يكون بدافع حيلة دفاعية هي التبرير أو الاسقاط لتعديل

وجهات نظر الآخر من خلال سياقات وتفاعلات مع دوائر المعارف والاصدقاء.

وقد قام الباحث بحساب الدراسة معاملات الثبات باستخدام برنامج Jamovi 2.5.6 وحيث أنه يعطي صورتين في مخرجات التحليل العاملي التوكيدي للثبات، وهما معامل ألفا كرونباخ التقليدي، ومعامل ألفا للبيانات الترتيبية التي تعتمد على مصفوفة polychoric للبيانات الترتيبية. وكانت قيم معاملات الثبات على النحو المبين في جدول (٦).

جدول (٦): معاملات الثبات للنموذج الخماسي وأبعاده الفرعية المكونة لبنية مقياس الخوف من الفقد لدى طلاب الجامعة

النموذج	الأبعاد	ألفا كرونباخ	ألفا الترتيبية
خماسي العوامل الاستكشافي	الحاجة للانتماء	٠,٧٩٦	٠,٨٣٢
	الحاجة للشهرة والشعبية	٠,٨١٣	٠,٨٤٧
	القلق	٠,٧٦٦	٠,٨٠٤
	الإدمان	٠,٧٠٢	٠,٧٣٥
	الإيجابية	٠,٧١٢	٠,٧٧٣

يتضح من نتائج الجدول رقم (٦) أن قيم معاملات الثبات لإبعاد النموذج الخماسي من خلال مؤشر ثبات الفا كرونباخ ومؤشرات ثبات الفا الترتيبية جاءت متفاوته وتتسم بثبات جيد تراوح بين (٠,٧٠٢) لبعد الإدمان و(٠,٨١٣) لبعد الحاجة للشهرة والشعبية في معاملات الفا كرونباخ بينما تراوحت قيم ثبات الفا الترتيبية بين (٠,٧٣٥) لبعد الادمان و (٠,٨٤٧) لبعد الشهرة والشعبية، وتراوحت بقية الأبعاد بين هذه القيم وهذا يشير إلى معاملات ثبات جيدة للنموذج الخماسي.

الفرض الرابع :النموذج الثلاثي للعوامل يحقق أعلى مستويات الصدق والثبات في تفسير بناء مقياس الخوف من الفقد (FoMO) مقارنة بالنموذجين الثنائي والخماسي.

للتحقق من هذا الفرض قام الباحث باستخدام التحليل العاملي التوكيدي بالطريقة الافتراضية DWLS وذلك على العينة الاجمالية للتحليل وهي ٦٢٩ شخص، وتم التعامل مع الأخطاء المعيارية للتحليل بطريقة Robust وجاءت مؤشرات حسن المطابقة للنماذج التوكيدية وفقًا للجدول رقم (٧).

جدول (٧): مؤشرات حسن المطابقة للأبنية العاملية المتعددة لمقياس الخوف من الفقد

النموذج	X^2(df)	RMSEA	SRMR	CFI	TLI	NNFI	الترتيب
ثنائي استكشافي	٦٣٧ (١٣٤)**	٠,٠٧٧	٠,٠٤٩	٠,٩٨٤	٠,٩٨٢	٠,٩٨٢	٢
ثلاثي استكشافي	٩٠٣٣ (١٧١)**	٠,٠٧٢	٠,٠٤٧	٠,٩٨٦	٠,٩٨٤	٠,٩٨٤	١
خماسي استكشافي	٥١٩ (١٤٢)**	٠,٠٦٥	٠,٠٤٢	٠,٩٥٧	٠,٩٤٩	٠,٩٤٩	٣

أسفرت نتائج التحليل عن مطابقة جيدة للنموذج الثلاثي العوامل الاستكشافي عنه في النموذج الثنائي، وقد كانت المؤشرات طفيفة الزيادة في الثلاثي، بما يعكس أنهما وجهتي نظر تباديلتان أو أنهما متقاربان إلى حد ما. وبالرغم من هذا فقد يتضح تفاوت واضح في مؤشرات النموذج خماسي العوامل في مؤشرات مطابقته. وفيما يلي الرسم التخطيطي للنماذج العاملية التوكيدية المفسرة لبنية مقياس الخوف من الضياع.

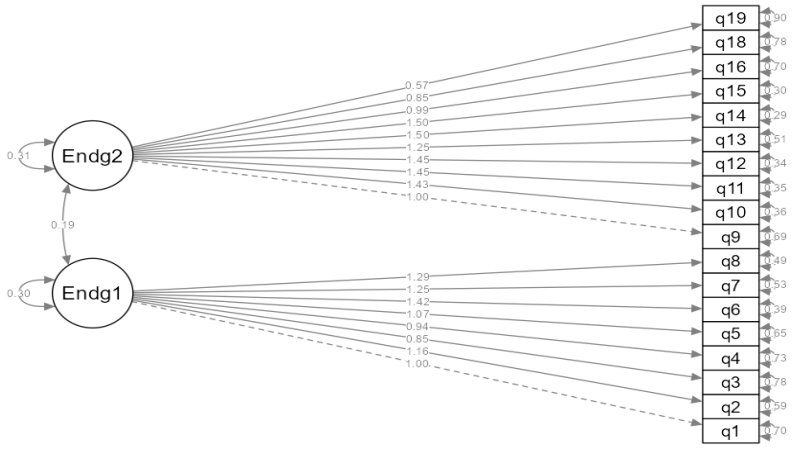

شكل (١): نموذج العاملين التوكيدي لنموذج الخوف من الضياع لدى طلاب الجامعة.

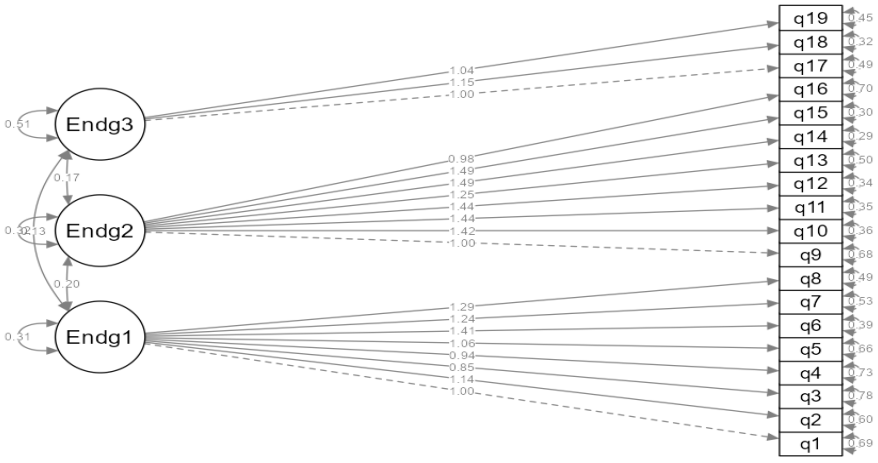

شكل (٢): نموذج العوامل الثلاثي التوكيدي لنموذج الخوف من الضياع لدى طلاب الجامعة.

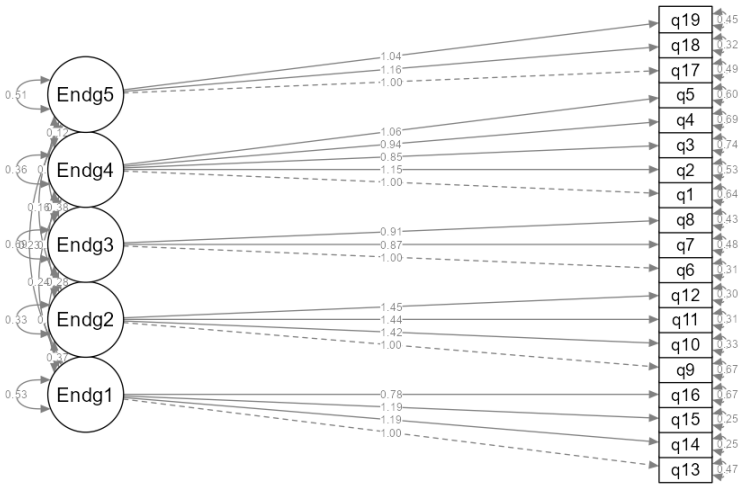

شكل (٣): نموذج العوامل الخمسة التوكيدي لنموذج الخوف من الضياع لدى طلاب الجامعة.

وبالرغم من المؤشرات الجيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي للنموذج ثنائي العوامل الاستكشافي إلا أنه فسرت عوامله الاثنان في التحليل الاستكشافي حوالي ٣٧٪ من التباين الكلي المفسر، هذا قد يكون مؤشراً لتحفظ العينة في سرد شعورهم باعتبار أن يلامس بعض الجوانب الشخصية، فقد يشعر المتعلم بالتعري عندما يصرح بخوفه من تفويت الفرص أو الخوف من الضياع لشعوره بالاستقلال نتيجة أنه في مرحلة المراهقة المتأخرة، كما أن المسؤولية الاجتماعية تجعل من سلوكه كفاءة في تحقيق أهدافه ونفاذ قراراته، كما أنه شعوره بأنه عضو في المحيط الاجتماعي الذي يتواجد فيه يشعره بالارتباط، أي أن النموذج الثلاثي هي النظرة البديلة للنظرة الثنائية.

ومن خلال التحقق من ترتيب النماذج في ضوء قيم المؤشرات يمكن استنتاج أن نظرية تقرير المصير هي الأفضل في تفسير سلوكيات الخوف من الضياع، عن تلك النظرة الثنائية، ذلك أن سلوكيات الخوف الشخصية والاجتماعية قد تتسم بميل المرء إلى الاستحسان الاجتماعي أو التضخيم في عرض الحقائق فيما يتصل بالذات والأخر (khretan Alenezi, 2024. Alenezi et al., 2024a, b)، أو أن قدرته قد تكون مبالغاً فيها من وجهة نظرة نتيجة تملك النرجسية من بعضهم من جراء حب الذات في تفاعلات الوضع الافتراضي. كما أن التكيف الآمن لديهم قد يصل من جانب يعوض الآخر من خلال تفاعلاتهم الاجتماعية التي تعوض نقص جوانب الشخصية الخاصة (العنيزي وموسى، ٢٠١٩)، وإنها قد تجبر قصور الذات أو الشعور بالذنب وتأنيب الضمير الذي يظهر في تعليقات الاشخاص على منصات التواصل الاجتماعي على سبيل المثال.

ويتشابه العامل الذي يحتوي على المفردات (١٧، ١٨، ١٩) في كلا النموذجين الثلاثي الاستكشافي والخماسي الاستكشافي، فهو عامل متماسك عبر البنائين النفسيين، فالارتباط والايجابية تكون من خلال تصحيح الواقع المزاجي نتيجة الاندماج في تفاعلات افتراضية تصحح وجهات النظر للمرء، ويتعدل المزاج العام لها جراء تفاعلات المرء في جو بيئي للعمل مشحون بالتوترات (Alenezi et al., 2024a, b)، كما أن الخوف من الضياع مرتبط كسلوك بالواقع الاجتماعي وما يعيشه العالم من صراعات ومشكلات بيئية تسبب توتر المزاج العام، وتؤدي إلى تشتت الشخصية للمرء في فهم أصدقائه،

وما يؤديه الانفعال المتبادل بصور تجعل المرء يتوتر من المجهول ويخاف من الضياع (Ali Moussa & Khretan Alenezi, 2022; Moussa, 2021). وفيما يلي مقارنة معاملات الثبات بين النماذج الثلاثة كما في الجدول رقم (٨).

جدول (٨): معاملات الثبات للأبعاد الفرعية المكونة لبنية مقياس الخوف من الضياع لدى طلاب الجامعة.

النموذج	الأبعاد	ألفا كرونباخ	ألفا الترتيبية
ثنائي العوامل الاستكشافي	الخوف الذاتي من الضياع	٠,٨٠٢٦	٠,٨٢٧
	الخوف الاجتماعي من الضياع	٠,٨٦٢	٠,٨٨٥
ثلاثي العوامل الاستكشافي	الاستقلال	٠,٨٠٢	٠,٨٢٧
	الكفاءة	٠,٨٧٨	٠,٩٠٠
	الارتباط	٠,٧١٢	٠,٧٧٣
خماسي العوامل الاستكشافي	الحاجة للانتماء	٠,٧٩٦	٠,٨٣٢
	الحاجة للشهرة والشعبية	٠,٨١٣	٠,٨٤٧
	القلق	٠,٧٦٦	٠,٨٠٤
	الإدمان	٠,٧٠٢	٠,٧٣٥
	الإيجابية	٠,٧١٢	٠,٧٧٣

يتضح من قيم معاملات ألفا في الجدول رقم (٨) أن القيم أعلى ما يمكن في نموذج العوامل الثلاث يليه نموذج العاملين، وتأتي في المرتبة الثالثة نموذج العوامل الخمس الاستكشافي. ويبرر هذا أن نموذج العوامل الثلاث يفسر الخوف من الضياع في سياق دافعي مزاجي انفعالي؛ إذ يركز على الاستقلال للمرء كعامل يعكس الاحتياجات الداخلية، بالإضافة إلى عامل الكفاءة، وهو عامل اجتماعي كي يشعر المرء بالتحسن الاجتماعي والحيز الشخصي الايجابي له،

بينما يأتي بعد الارتباط كعامل معزز لكافة التفاعلات التي يستقي منها المرء إيجابيته ويعزز قراراته.

المناقشة والتعليق

هدفت هذه الدراسة إلى بناء وتطوير مقياس للخوف من الفقد (FoMO) لدى طلاب الجامعات، وقد تم اختيار العينة من طلبة الجامعات السعودية باستخدام طريقة كرة الثلج. توصلت الدراسة إلى ثلاثة نماذج عاملية من خلال التحليل الاستكشافي، وهي نموذج العاملين، ونموذج العوامل الثلاث، ونموذج العوامل الخمس، وقد أظهر النموذج ثلاثي العوامل مؤشرات مطابقة أعلى في التحليل العاملي التوكيدي، وحقق مستويات أعلى من الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، بينما جاء نموذج العاملين في المرتبة الثانية، لكنه فسر نسبة أقل من التباين الكلي للظاهرة.

أظهر العامل الذي يضم المفردات الثمانية الأولى تماسكًا في نموذجي العاملين والعوامل الثلاث، بينما كان العامل الذي يشمل المفردات (١٧، ١٨، ١٩) متماسكًا في نموذج العوامل الثلاث والعوامل الخمس، وبذلك طورت الدراسة أداة موثوقة وصالحة للتطبيق على طلاب الجامعات السعودية، وتتمتع بمستوى جيد من الصدق الخارجي بما يتيح تطبيقها على عينات مشابهة.

حرصت الدراسة على صياغة العبارات بعيدًا عن مظاهر القلق والتوتر والاكتئاب، مع التركيز على المظاهر السلوكية العامة التي لا ترتبط مباشرة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ لتجنب تكرار نتائج الدراسات السابقة

وتقديم تفسير سيكولوجي للخوف من الفقد بمعزل عن تأثيرات التطبيقات الرقمية، كما أشارت إليه دراسة (Elhai وآخرون ٢٠١٦).

كما ركزت الدراسة في صياغة المفردات على جوانب الحياة الشخصية المتعلقة بالمتعة والشعور بالغيرة، وهي جوانب ترتبط بمعتقدات شخصية قد تكون غير صحيحة لدى المتعلم؛ مما يقلل من احتمال المراوغة في الاستجابة بدافع الاستحسان الاجتماعي، وهذا يتوافق مع دراسات مثل(Błachnio & Przepiórka, 2017; Can & Satici, 2019).

في نموذج العوامل الخمسة، انفصل عامل الاستقلال إلى عاملين فرعيين: أحدهما: يعبر عن الحاجة للانتماء، والآخر: يتصل بالرغبة في بلوغ الشعبية والشهرة. يعكس هذا الانفصال ما أشار إليه (Perrone 2016) حول ازدواجية مفهوم الاستقلال الذي قد يعتمد على دافع داخلي ورغبة خارجية. كما يرتبط سلوك الخوف من الفقد، بحسب (Deci وRyan,1985) ، بصعوبة تحقيق التوازن بين الحاجات الأساسية الثلاث: الاستقلال، والكفاءة، والانتماء.

ومع ذلك يرى الباحث في الدراسة الحالية تصورًا آخر، حيث يرتبط الاستقلال بالدوافع الداخلية التي غالبًا ما تكون مقيّدة بسبب ضعف الصمود النفسي للفرد؛ مما يؤثر على كفاءة الذات ويجعل الانفعال السلبي سمة مسيطرة نتيجة عدم وضوح فهم الفرد لقدراته الداخلية (Alenezi et al., 2024a, b; Moussa, 2021.)هذا يؤدي إلى انسحاب الفرد من الواقع وانخفاض ارتباطه وإيجابيته في المجتمع، وهو ما قد يفسر انقسام عامل الاستقلال في نموذج العوامل

الخمسة إلى مكونين: أحدهما مرتبط بالانتماء الذاتي، والآخر: متعلق بالرغبة في الشعبية؛ مما يزيد من مستويات القلق الناتجة عن الخوف من فقدان العلاقات الاجتماعية أو الفشل في الحفاظ عليها، بما يتفق مع ما أشار إليه (Can & Satici, 2019).

تجدر الإشارة إلى أن الدراسة تواجه بعض المحددات، من بينها أن نسبة التباين المفسر في نموذج العاملين ونموذج العوامل الخمسة كانت منخفضة وضئيلة؛ مما يستدعي التعامل مع هذه الأبعاد بحذر، إذ قد تعكس استجابة متحيزة أو ميلاً للاستحسان الاجتماعي. كما قد يظهر بعض الغموض عند تفسير النتائج في ضوء نظرية الدوافع البشرية أو نظرية الاحتياجات النفسية، خاصة إذا شعر المتعلم بالوصم جراء خيارات الاستجابة التي تستدعي موافقة أو رفضًا صريحًا. وتوصي الدراسة بإعادة تطبيق مثل هذه الدراسة على فئات مراحل أخرى، مثل: المرحلة الثانوية ودراسة تكافؤ القياس في النموذج الثلاثي عبر الجنسين باستخدام نماذج النظرية الكلاسيكية أو نماذج نظرية الاستجابة للمفردة، وكذلك عقد ندوات ولقاءات مجتمعية وجامعية لتثقيف الشباب من الجنسين في الكليات الإنسانية والعلمية حول كيفية تقليل سلوكيات الخوف من الفقد، وتعزيز الاستقلالية لديهم عوضًا عن اعتمادهم على آراء وقرارات زملائهم في تبرير دوافعهم الشخصية خلال التفاعل في بيئات التعلم الاجتماعي.

المراجع

المراجع العربية:

الهادي، طاهر محمد وموسى، محمود علي. (٢٠٢٣، أكتوبر). دوافع الخوف من الضياع وسياقاته لدى طلاب المرحلة الجامعية في ظل استمرار جائحة كورونا. المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، ٦(٤)، ٢١٧- ٢٤٨.

العنزي، عبد الله قريطان وموسى، محمود علي. (٢٠١٩). الضبط الأبوي وعلاقته بالاتجاه نحو تكوين العائلات الافتراضية لدى المراهقين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ٥٦، ٢٤٧- ٢٨٦.

المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

رومنة المراجع العربية

Al-Hadi, Taher Mohammed and Musa, Mahmoud Ali. (2023, October). Motives for fear of loss and its contexts among university students in light of the ongoing Corona pandemic. International Journal of Research in Educational Sciences, 6(4), 217- 248.

Al-Anzi, Abdullah Quraitan and Musa, Mahmoud Ali. (2019). Parental control and its relationship to the tendency towards forming virtual families among adolescents who use social networks. Journal of Humanities and Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 56, 247- 286.

المراجع الأجنبية

Alenezi, A. K., Al Anazi, F. S., Moussa, M. A., & Alnaimi, I. A. (2024a). The Trait Emotional Intelligence As An Indicator For Mental Health Within Saudi Society: Assessment Study. Educational Administration: Theory and Practice, 30(5), 10670- 10679.

Alenezi, A. K., Al Anazi, F. S., Moussa, M. A., & Alnaimi, I. A. (2024b). The structure of traits emotional intelligence: An evaluation study from the perspective of Big Six factors of personality. Multicultural Education.

Ali Moussa, M., & Khretan Alenezi, A. (2022). Predictive Accuracy of Social Comparison, Five Big Factors of Personality on Mood Contagion among Social Networking Users of Universities students. European Online Journal of Natural and Social Sciences, 11(3), pp-470.

Alt, D. (2015). College students' academic motivation, media engagement and fear of missing out. Computers in Human Behavior, 49, 111-119.

Brown, T. A. (2015). Confirmatory factor analysis for applied research (2nd ed.). New York: Guilford Press.

Błachnio, A., & Przepiórka, A. (2017). Facebook intrusion, fear of missing out, narcissism, and life satisfaction: A cross-sectional study. Psychiatry Research, 259, 514-519.
Blackwell, D., Leaman, C., Tramposch, R., Osborne, C., & Liss, M. (2017). Extraversion, neuroticism, attachment style and fear of missing out as predictors of social media use and addiction. Personality and Individual Differences, 116, 69-72.
Can, G., & Satici, S. A. (2019). Adaptation of fear of missing out scale (FoMOs): Turkish version validity and reliability study. Psicologia: Reflexão e Crítica, 32, 3.
Can, G., & Satici, S. A. (2019). Adaptation of Fear of Missing Out Scale (FoMOS): Turkish version validity and reliability study. Psicologia: Reflexão e Crítica, 32(3).
Deci, E., & Ryan, R. M. (1985). Intrinsic motivation and self-determination in human behavior. New York: Plenum Press.
Elhai, J. D., Levine, J. C., Dvorak, R. D., & Hall, B. J. (2016). Fear of missing out, need for touch, anxiety and depression are related to problematic smartphone use. Computers in Human Behavior, 63, 509-516.
khretan Alenezi, A., Alanazi, F. S., Moussa, M. A., & Alnaimi, I. A. (2024). Psychometric properties of Petrides Trait emotional intelligence scale in Saudi Arabia Kingdom using item response theory and Latent profile analysis. Vegueta. Anuario de la Facultad de Geografía e Historia, 24, 1.
Mazlum, M. M., & Atalay, A. (2022). Developing the fear of missing out (FoMO) scale for university students: The validity and reliability study. Journal of Pedagogical Research, 6(4), 20-34.
Moussa, M. A. (2021). Assessing the construct and convergent validity of Trait Meta-Mood Scale among Suez Canal university students during corona pandemic. Ismailia college of Education, 49, 2, 19- 32.
Moussa, M. A., & Abdelrehim, H. A. (2024). An evaluation of emotional intelligence structure according to the ability and traits perspectives in stressful context among university students. Post Said Journal of Educational research, 3(2), 41- 66.
Perrone, M. A. (2016). FoMO: establishing validity of the fear of missing out scale with an adolescent population. Alfred University.

Przybylski, A. K., Murayama, K., DeHaan, C. R., & Gladwell, V. (2013). Motivational, emotional, and behavioral correlates of fear of missing out. Comput Hum Behav., 29(4), 1841-1848.
Przybylski, A. K., Murayama, K., DeHaan, C. R., & Gladwell, V. (2013). Motivational, emotional, and behavioral correlates of fear of missing out. Computers in Human Behavior, 29(4), 1841-1848.
Riordan, B. C., Cody, L., Flett, J. A., Conner, T. S., Hunter, J., & Scarf, D. (2020). The development of a single item FoMO (fear of missing out) scale. Current Psychology, 39, 1215-1220.
Salama, M. A., Moussa, M. A., ElFakharany, H. M. AbdelKawy, A. H. (2023). The impact of percieve corporate brand on customer citizenship behavior and employee reponsiveness: evidence from hotels and destination managent corporates. The International Journal of Tourism and Hospitality Studies, 5(1), 1-25.
Sette, C. P., Lima, N. R., Queluz, F. N., Ferrari, B. L., & Hauck, N. (2020). The online fear of missing out inventory (ON-FoMO): Development and validation of a new tool. Journal of Technology in Behavioral Science, 5, 20-29.
Thurstone, L. L. (1947). Multiple factor analysis. Chicago: University of Chicago Press.